أيها المسلمون: قد آن الأوان لتحزموا أمركم وتتخذوا قراركم بأنفسكم بعيداً عن أولئك الحكام الرويبضات، الذين نصّبهم الكافر المستعمر على رقابكم، فلا يرقبون فيكم إلّاً ولا ذمة، ولا يهمهم رعاية شؤونكم، ولا الحفاظ على مصالحكم، وقد وجب عليكم أن تخلعوهم، وتبايعوا خليفة يحكمكم بكتاب الله وسنة رسوله، ويحرّك الجيوش لنصرة المسلمين، ويعيد لكم عزتكم وكرامتكم، وليس أمامكم إلا حزب التحرير، صاحب مشروع نهضتكم على أساس الإسلام، فانصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.

اقرأ في هذا العدد:

- استقلال أوروبا عن أمريكا بين الأمنيات والصعوبات ...٢
- هل تعبث أمريكا بخرائط سايكس بيكو؟ الجزء الأول ...٢
- وحدة الأمة الإسلامية الحقة لن تكون بالكلام والخطابات ...٣
- مسار الذكاء الاصطناعي الغربي المادي ...٤
- قمة الدوحة للرد على عدوان يهود قمة العملاء والمتخاذلين ...٤
- التموضع الفكري قراءة في ظاهرة لوم المقاومة! ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢ من ربيع الآخر ١٤٤٧هـ الموافق ٢٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٥ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٦٦ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

الاتفاق الأمني مع يهود منزلق خطير نحو قعر الهاوية!

بقلم: الأستاذ عبدو الدلي*

أدلى رئيس المرحلة الانتقالية في سوريا، أحمد الشرع، تصريحات مريبة حين أعلن أنّ المفاوضات الجارية مع كيان يهود قد تُفضي إلى اتفاق أمني في الأيام المقبلة. واعتبر أنّ مثل هذا الاتفاق "ضرورة"، شريطة أن يحترم وحدة الأراضي السورية، ويخضع لرقابة الأمم المتحدة. كما كشف أنّ الطرفين كانا على بُعد أيام قليلة من التوصل إلى أساس لهذا الاتفاق في تموز/يوليو الماضي، لولا التطورات في محافظة السويداء التي عطّلت المسار.

إنّ مجرّد طرح فكرة اتفاق أمني مع كيان يهود يمثّل تراجعاً وانحرافاً عن ثوابت الأمة ابتداءً، حيث الصراع بينها وبين يهود صراع عقدي تاريخي كونهم محاربين أصليين مغتصبي أرض من أراضي المسلمين وأهل الشام من جهة ثانية كونهم جزءاً لا يتجزأ من الأمة، وهناك أراضٍ يحتلها يهود قديما وأراضٍ جديدة بعد فرار رأس النظام بشار، وكون يهود ارتكبوا مجازر تجاه أهل الشام من درعا للكسوة وغيرها. كما وأنه يتعارض مع ثوابت ثورة الشام والشعارات التي نادى أهل الشام بها خلال ثورتهم أن القدس وغزة بعد دمشق. بالإضافة إلى أن هذا الاتفاق يعتبر خيانة لدماء الشهداء الذين قضوا وهم يواجهون هذا الكيان المغتصب.

فكيان يهود لم يكن يوماً جاراً يرغب بالأمن والاستقرار، بل هو مشروع استيطاني توسعي، لم يتوقف منذ اغتصاب فلسطين حتى اليوم عن التآمر على الأمة واحتلال أرضها وقتل أبنائها. فكيف يستقيم أن يُمنح كيانٌ براءة عبر اتفاق أمني يشرعن وجوده ويمنحه موطئ قدم إضافياً داخل العمق السوري؟!

إن ما يسمى اليوم "ضرورة" ليس سوى إعادة إنتاج للمنطق الذي سوّقته أنظمة وظيفية انهزامية عبر العقود الماضية، حين رفعت شعار "السلام خيار استراتيجي"، فانتهت إلى اتفاقيات أوسلو ووادي عربة، التي لم تجلب لشعوبها أمناً ولا سلاماً، بل ذلاً وتبعية وانكشافاً استراتيجياً.

إنّ أي حديث عن "ضرورة" الاتفاق مع يهود، لا يعدو كونه غطاءً للاستسلام وضماناً لمصالح القوى الدولية الراعية لمشروعهم.

وأما القول إن الاتفاق مع يهود كان سيتم لولا أن أحداث السويداء قد عطلته فهل يصح؟! وكأنّ أزمة الداخل السوري تُستخدم كورقة ضغط لتسريع التنازل ليهود! إنّ ربط الملف الداخلي بمشروع يهود يعد جريمة سياسية مضاعفة، إذ يُراد من خلالها إيهام الرأي العام بأنّ الأمن الداخلي لن يستتبّ إلا برضا كيان يهود. في حين إنّ الحقيقة الصارخة تؤكد أن الخطر يكمن في التدخلات الخارجية ومشاريع التقسيم، التي كان يهود دائماً في قلبها.

وبالنظر والتتبع لما حصل ويحصل فإنه لا يمكن فصل هذا المسار عن أمريكا خاصة وأنها هي التي تصدرت لاستلام ملف السويداء، وهي التي تحدثت في أكثر من مناسبة عن اتفاق أبراهام، نعم أمريكا هي حاملة مشروع أبراهام وهي التي تدفع منذ سنوات باتجاه هندسته وترتيبه وإدخال المنطقة في دائرة التطبيع الشامل مع كيان يهود. واليوم، يراد لسوريا أن تُدفع إلى الحلقة نفسها، لكن بثوب "اتفاق أمني" يُسوّق باعتباره حاجة داخلية. والواقع أنّ أمريكا لا ترغب في استقرار سوريا بقدر ما تسعى لتكون ساحة انكشاف أمني، تخضع فيها الأجواء والحدود والقرارات لرقابة كيان يهود وشروطه.

..... التتمة على الصفحة ٣

مؤتمر المائدة المستديرة وأخواتها سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء!

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون*

انطلقت في ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٥ في قصر تشيراغان التاريخي بإسطنبول، أعمال "المائدة المستديرة الدولية حول غزة والمقدسات"، بمشاركة واسعة من قيادات دينية، وسياسية، وفكرية، من نحو ٢٠ دولة، ما منح المؤتمر طابعاً دولياً. وقد حضر عن الجانب التركي رئيس حزب الهدى، زكريا يابيجي أوغلو، ورئيس حزب الرفاه الجديد، فاتح أربكان، إلى جانب رئيس الشؤون الدينية، علي أرباش، وعدد من كبار العلماء والمفكرين.

خصص اليوم الأول لثلاثة محاور رئيسية، ركزت على مراجعة اتفاقيات أبراهام، مقابل الدعوة إلى تعاون إبراهيمي حقيقي، وحماية المسجد الأقصى والمسجد الإبراهيمي، ومناقشة الوضع الإنساني المتفاقم في غزة. وسلطت المداخلات الضوء على انتهاكات يهود، ودعت إلى تعزيز التضامن الدولي، مع تحميل أمريكا مسؤولية التغطية السياسية لكيان يهود، والدعوة إلى تدخل الأمم المتحدة لوقف الاعتداءات.

وأكد المشاركون أن المأساة الفلسطينية تهدد القيم الإنسانية، وأن مرحلة الاستنكار اللفظي انتهت، داعين إلى حماية المقدسات، وصون هوية القدس والخليل، وإنهاء الاحتلال، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة، وفق القرارات الدولية، ومبادرة السلام العربية. ولفتوا إلى أن الصمت الدولي يفاقم الأزمة، وأن استمرار العدوان، وغياب رد فعل حقيقي، يضاعف من معاناة المدنيين، مع إبراز وجود أصوات يهودية مناهضة لسياسات كيان يهود.

جاء في كتاب الدولة الإسلامية، للشيخ العلامة تقي الدين النبهاني رحمه الله ما يلي:

(...أخذ الاستعمار يصرف المسلمين عن التفكير بالدولة بأعمال تافهة يتلهون بها. فقد شجع المؤتمرات الإسلامية، لكي تكون ألهيات الأمة الإسلامية عن العمل الحقيقي للدعوة الإسلامية، ولاستئناف الحياة الإسلامية، في ظل الدولة الإسلامية، فكانت هذه المؤتمرات متنفساً للعواطف، وتتخذ القرارات وتنشرها بالصحف، ودور الإذاعة، لمجرد النشر دون أن ينفذ شيء منها، بل دون أن يسعى لتنفيذ شيء منها...).

فكانت مثل هذه المؤتمرات؛ مائدة مستديرة، هزيلة المواقف، وما زالوا يدورون في فلك الخطب المنمقة التي لا يتبعها عمل جاد يقطع شأفة يهود! فهذه أعمال لا تسمن ولا تغني من جوع، بل هي تخدم ذلك الكيان السرطاني المسخ المزروع في قلب الأمة.

فغيما يتعلق بالحرب الوحشية التي يشنها كيان يهود على غزة، وعدوانه المتواصل ليل نهار، اقتصرت مواقف هذه المائدة المستديرة كالعادة على التنديد والاستنكار، ودعوة النظام الدولي للتدخل، وكأن كيان يهود ومن ورائه أمريكا يأبهان بتنديدهم، أو صرخاتهم هذه! فكانوا كمن يقابل الآلة الحربية؛ من دبابات وطائرات وصواريخ، بأغصان الزيتون! فهو رسالة ليهود أنّه بإمكانهم مواصلة الإجرام والقصف والدمار، وأنهم لن يجدوا رداً سوى التنديد والاستنكار!

..... التتمة على الصفحة ٣

أدركوا أهل غزة قبل أن يفنيهم يهود عن بكرة أبيهم

يواصل كيان يهود حرب الإبادة على قطاع غزة مستهدفاً بغارات جوية وقصف مدفعي عنيف مختلف أنحاء القطاع، ما يؤدي إلى سقوط عشرات الشهداء والجرحى يومياً. ومنذ بضعة أسابيع، يكثّف قصفه على مدينة غزة المكتظة بأهلها والنازحين إليها من شمال القطاع تمهيدا لإعادة احتلالها، حيث يستهدف المدارس ومراكز الإيواء، وينفذ عمليات نسف ضخمة لمربعات سكنية كاملة، ويدمر الأبراج السكنية مرفقاً ذلك بإنذارات للناس بضرورة الإخلاء نحو جنوب القطاع.

أيها المسلمون: لقد تمادى يهود في غيهم وهم ماضون في تنفيذ مخططاتهم بقتل أكبر عدد من أهل غزة وتهجير من بقي منهم، ليمضوا قدماً في تحقيق أحلامهم التوراتية بإقامة دولتهم من النيل إلى الفرات كما يصرح قادتهم بكل وقاحة، وهم يستندون ظهرهم في ذلك إلى أمريكا ورئيسها المجرم المتعجرف ترامب، بل إن عربدتهم وإجرامهم قد تجاوز الأرض المباركة ليطال سوريا ولبنان واليمن وإيران وقطر، والحبل على الجرار، وهم في إجرامهم هذا يركنون لخيانة وتواطؤ حكامكم ولا سيما حكام دول الطوق الذين يحمونهم ويضيقون على أهل غزة ويمنعون أي تحرك لنصرتهم، فإلى متى هذا الصمت على هؤلاء الحكام الخونة المجرمين؟! ألم يئنِ الأوان لتتحرك الغيرة والحمية والنخوة في قلوب وعقول المخلصين في جيوش المسلمين؟! أفلا تدركون إخوانكم قبل أن يفنوا عن بكرة أبيهم؟! ألا تنقذونهم وتنقذون أنفسكم قبل أن يتنزل عليكم غضب الله وعقابه نتيجة هذا الصمت والخذلان؟! يقول تعالى: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾.

كيان يهود وداعموه هم مشكلة العالم

تناقلت وسائل الإعلام تصريح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول غزة، الذي يقول فيه: "إن غزة مشكلة كبيرة لـ(إسرائيل) والشرق الأوسط". ولم نسمع أحداً من الحكام الرويبضات في بلاد المسلمين من يردّ عليه كلامه، ويقول له: إن كيان يهود الغاصب هو المشكلة الكبرى في بلاد المسلمين، وإنكم أنتم الذين تمدّونه بالآلة الحربية وبالدعم السياسي والاقتصادي؛ فأنتم المشكلة الكبرى في العالم كله، فمبدؤكم الرأسمالي هو سبب شقاء العالم، وأنتم سبب تمزيق بلاد المسلمين إلى دويلات هزيلة وكيانات كرتونية تابعة لكم.

جاء هذا في بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير، وأضاف البيان: ما كان لهذا الرئيس المتغطرس أن ينعق بمثل هذا التصريح لو وجد رجلاً واحداً في حكام المسلمين يردّ تصريحه عليه، ويحرّك الجيوش لاستئصال كيان يهود المسخ، ويُعيد هذا المتعامي عن الحقيقة إلى رشده وصوابه، وأنّ كيان يهود هو الذي اغتصب الأرض المباركة، وهو الذي يسوم أهلها سوء العذاب، بل إنه بلغ بغطرسته الدول المجاورة والبعيدة أيضاً.

وتابع: إن مشكلة البلاد الإسلامية بدأت منذ هدم دولة الخلافة سنة ١٩٢٤م، وتقسيمها إلى دويلات صغيرة وضعيفة، يتحكم فيها الكفار المستعمرون، ثم تلا ذلك اغتصاب فلسطين وإقامة كيان يهود المسخ فيها، بمساعدة بريطانيا، ثم رعاية أمريكا، وخيانة حكام المسلمين، الذين قاموا بتثبيت كيان يهود، ثم حمايته ومنع المسلمين من تحرير فلسطين، فهذا هو ذا حال الحكام الرويبضات في بلادنا؛ منهم من يحمي كيان يهود، ومنهم من عقد معه الاتفاقيات وتبادل العلاقات الدبلوماسية جهارا نهارا، ومنهم من أقام معه علاقات من خلف ستار، ومنهم من يشكوه إلى مجلس الأمن حين يعتدي بطائراته على أرضه وسيادته، ومنهم من يُدين مقاومة المسلمين له في فلسطين، ومنهم من يشاركه حصار أهل غزة، ومنهم من دخل في اتفاقيات أبراهام، وكلّهم يحبسون الجيوش في ثُكناتها ويمنعونها من تحرير فلسطين، ويمنعون شعوبهم حتى من التعبير عن رفضهم للإبادة في قطاع غزة، ألا ساء ما يفعلون!

وختم البيان الصحفي بقوله: وإننا في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير نبشّر ترامب وقادة كيان يهود المسخ، بأنّ هذا الحال لن يدوم، وقد رأيتم التحول في الرأي العام العالمي تجاه جرائم كيان يهود في غزة، وأمة الإسلام قد أدركت قضيتها، وهي تسير بخطوات متسارعة نحو إقامة دولتها، دولة الخلافة التي تملأ قلوبكم خوفاً ورعباً، وحينها لا تسمعون الجواب من خليفة المسلمين؛ بل ترونه جيوشاً جرارة أولها عندكم وآخرها عنده، وحزب التحرير يقود الأمة بخطوات حثيثة لتحقيق هذه الغاية، فأبشروا بما يسوؤكم، وإن غداً لناظره قريب.

حزب التحرير/ ولاية السودان ينفذ وقفة بشرق النيل

أقام شباب حزب التحرير/ ولاية السودان بشرق النيل يوم الأربعاء ٢٥ ربيع الأول ١٤٤٧هـ الموافق ١٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٥م عقب صلاة الظهر، بالمسجد الكبير بسوق ستة الوحدة، وقفة رفعت فيها لافتات تدعو المسلمين إلى الوقوف بقوة، لمنع مخطط تمزيق السودان بفصل دارفور.

وتمت في الوقفة قراءة كلمة تدعو المسلمين إلى القيام بواجبهم، بمنع المخطط، ووجدت الوقفة تفاعلا من جمهور الحاضرين، حيث وقف عدد منهم ليستمعوا إلى الكلمة.

تقارير سياسية

استقلال أوروبا عن أمريكا بين الأمنيات والصعوبات

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

قالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين في كلمة أمام البرلمان الأوروبي في مدينة ستراسبورغ الفرنسية يوم ٢٠٢٥/٩/١٠ "خطوط التماس من أجل نظام عالمي جديد قائم على القوة ترسَم حاليا. لذا، نعم، على أوروبا أن تقاتل، لمكانها في عالم حيث العديد من القوى الكبرى مناقضة أو معادية بشكل صريح لأوروبا.. ينبغي أن تكون هذه لحظة استقلال أوروبا.. والجانب الشرقي لأوروبا يبقي كل أوروبا آمنة من بحر البلطيق إلى البحر الأسود. لذلك علينا الاستثمار في دعمه. وأوروبا ستدافع عن كل شبر من أراضيها".

هذه التصريحات، تأتي بعدما طرحت دير لاين في ٢٠٢٥/٣/١٩ مشروع "الكتاب الأبيض" للدفاع عن أوروبا "يتضمن إطلاق مشروع ضخم لبناء صناعتها الدفاعية بمبلغ ٨٠٠ مليار يورو لإعادة تسليح القارة خلال أربع سنوات. ويفضل إنتاج الأسلحة داخل أوروبا.. وروسيا تشكل تهديدا وجوديا لأوروبا.. إعطاء الأولوية في ضمان قدرة أوكرانيا على مواصلة التصدي للهجمات الروسية بعدما علّقت أمريكا دعمها. فتشمل تزويد أوكرانيا بنحو ١,٥ مليون قذيفة مدفعية وأنظمة دفاع جوي وتدريب قوات وربط أوكرانيا بالتمويل العسكري الأوروبي وتوسيع ممرات التنقل العسكري الأوروبي لتشملها" ونص على أنه "لا يمكن لأوروبا اعتبار ضمانة الأمن الأمريكية أمرا مفروغا منه، ويجب عليها زيادة مساهمتها بشكل كبير في الحفاظ على الناتو الذي لا يزال حجر الزاوية في الدفاع الجماعي في أوروبا"، وأن "اعتماد أوروبا على القدرات العسكرية الأمريكية يشكل خطرا الآن، بعدما أعادت أمريكا النظر في نهجها".

وجاءت هذه التصريحات والأعمال بعدما أعلنت أمريكا أنها ستتخلى عن التزاماتها الأمنية تجاه أوروبا. فبدأت أوروبا تفكر في تطوير صناعتها العسكرية والعمل على استقلاليتها عن أمريكا. وتحاول تقوية علاقاتها مع الصين لتعزز استقلاليتها والتفاهم مع روسيا ولكن أمريكا تعمل على الحيلولة دون ذلك.

ولهذا قام الرئيس الفرنسي ماكرون مع دير لاين بزيارة الصين في نيسان ٢٠٢٣ فهاجمه قادة أمريكا آنئذ قائلين "إنه يتذلل للصين"، وإن "زيارته تقوض الجهود الأمريكية الرامية لاحتواء نفوذ الصين". ورد ماكرون عليهم دفاعا عن موقفه وموقف الأوروبيين رافضا التبعية لأمريكا قائلا: "أن تكون حليفا لا يعني أن تكون تابعا، ولا يعني أنه لم يعد من حقك أن يكون لك تفكيرك الخاص".

ولكن تحقيق هذه الاستقلالية ليس سهلا؛ فحجم التبادل التجاري بين أوروبا وأمريكا والذي يبلغ ١,٢ تريليون دولار سنويا يعادل ٤ أضعاف حجمه مع الصين، عدا الاستثمارات الأمريكية سواء المالية أو المشاريع في أوروبا بنحو ٢,٣ تريليون دولار. فهيمنة أمريكا اقتصاديا على أوروبا، جعلتها تتغلغل في الأوساط الاقتصادية والسياسية والإعلامية. فليس من السهل التخلص من هذه الهيمنة.

وكذلك فإن "أمريكا تنشر بأوروبا وسواحلها نحو ١٠٠ ألف جندي و١٥٠ طائرة حربية و١٤٠ سفينة و٣ قواعد لتخزين الأسلحة النووية و١٠٠ صاروخ نووي". (المركز البحثي الأمريكي). فقد ارتبطت أوروبا بأمريكا واعتمدت عليها في الدفاع منذ الحرب العالمية الثانية. فلم تستطع أن تقيم لها سياسة دفاع مشتركة وجيشاً مستقلاً رغم محاولتها، ويبقى الناتو هو السياسة الدفاعية المشتركة حتى الآن. ولكنه أصبح على المحك لأن أمريكا غير مستعدة للدفاع عن أوروبا، وشعارها "أمريكا أولا". وحرب أوكرانيا دليل على ذلك.

وإذا ما هوجمت دولة عضو في الناتو ولم تقم أمريكا بالدفاع عنها فإنه يصبح مهددا بالانهيار. وقد ذكر ماكرون عام ٢٠١٩ أن الناتو "ميت سريريا"، فالثقة به ليست كبيرة.

فأوروبا لا تستطيع حاليا وفي ظروف الحرب مع روسيا أن تستغني عن كل ذلك بهذه السرعة. وهذا يتطلب وقتا أطول من ٤ سنوات. فاتحادها يضم ٢٧ دولة ليست متجانسة، وإن بعضها متشاكسة؛ كل دولة تبحث عن مصالحها بالدرجة الأولى وتتمسك بقوميتها، وفي الدرجة الثالثة تأتي الرابطة الأوروبية، ولديها مشاكلها الداخلية والاقتصادية والسياسية. وليست مستعدة لأن تدفع للدفاع أكثر. حتى التي عندها فائض مالي كالنرويج غير مستعدة لذلك. فتتحكم الأنانية في كل دولة لكونهم رأسماليين يجعلون المنفعة أساسا لتفكيرهم ومقياسا لأعمالهم.

فكل ذلك يحول دون وحدة قرارها ومن ثم استقلاليتها في الوقت الراهن، ما يجعل أمريكا تتفرد بكل واحدة من دولها سواء بإغرائها أو بخداعها أو بتهديدها.

وهناك في كل دولة من دولها أحزاب قومية متطرفة ضد اتحادها وتسعى للاستقلالية عنه، وأمريكا تشجعها. ولهذا فإن إيطاليا بقيادة ائتلاف الأحزاب اليمينية برئاسة ميلوني تقف في وجه الانفكاك عن أمريكا وتتشاكس مع فرنسا بصورة رئيسية، ومثلها المجر والتشيك.

ورسمت ألمانيا استراتيجية أمنية جديدة خاصة بها عام ٢٠٢٢، فرصدت ١٠٠ مليار يورو لتطوير صناعتها العسكرية. وبالفعل بدأت مؤخرا تدعم شركات صناعة الأسلحة وتحضها على تطوير السلاح النوعي، وتتصل بكافة المصانع المدنية لتستعد لصناعة المنتوجات العسكرية، وتسعى لفرض التجنيد الإجباري على الشباب، وتعمل على تقليص المساعدات الإنسانية لتزيد من ميزانية الحرب. وفي آب/أغسطس ٢٠٢٤ أعلنت عن إقامة أول قاعدة عسكرية دائمة بنحو ٤٨٠٠ عسكري و٢٠٠٠ مركبة عسكرية في ليتوانيا لمواجهة روسيا التي تهدد دول البلطيق.

فالظروف تجبر أوروبا على أن تعتمد على نفسها وتعزز قوتها وتسعى لتوحدها واستقلاليتها. ولكن تجاوزها لهذه التحديات التي ذكرناها ليس سهلا، وليس في مدة قصيرة، وربما يتحقق على المدى المتوسط أكثر من أربع سنوات.

وحدث أن توحدوا في وجه القوة الخارجية التي تهددهم، كما حصل في مواجهتهم للفتوحات الإسلامية على عهد الخلافة العثمانية. وتوحدوا في وجه الاتحاد السوفيتي، ولكن أمريكا سيطرت عليهم وفرضت قيادتها عليهم وجعلتهم محتاجين إليها، فكانت استعانتهم بها انتحارا سياسيا فوقعوا صرعى لم يتمكنوا من التخلص منه حتى اليوم.

ولا نعني بالتوحد أن يصبحوا دولة واحدة، وهذا مستبعد، فاتحادهم هش. ولكن التوحد هو مواجهة القوة الخارجية التي تهددهم جميعا كروسيا حاليا.

والاعتماد على ألمانيا وفرنسا كونهما القوتين الكبيرتين عسكريا واقتصاديا في الاتحاد، ومن خارجه تدعمهما بريطانيا المضطرة لذلك لمواجهة روسيا وأمريكا. ولكن ذلك محفوف بالمخاطر، فهذه القوى الثلاث لا تخضع إحداها للأخرى وتحاول كل منها استغلال الظروف لتتصدر المشهد. فيحمل توحدهم في ثناياه بذور التنافس والصراع في المستقبل، وخاصة بعد دحر القوة الخارجية أو إبعاد خطرها.

ويجب على الواعين السياسيين العاملين لإقامة الخلافة أن يراقبوا الأوضاع الدولية ويلاحظوا التناقضات في المواقف بين الحلفاء الغربيين، والعمل على الاستفادة منها، ليتمكنوا من دفع شرهم عن أمتهم وليتمكنوا من إقامة دولتهم دولة الخير والهدى، ومن ثم حمله إلى أولئك ولغيرهم ■

هل تعبث أمريكا بخرائط سايكس بيكو؟

(الجزء الأول)

بقلم: الأستاذ أحمد القصص*

منذ سنوات تشير تصرّفات أمريكا على أرض الواقع إلى أنّها تضع الأسس لكيانات جديدة، مخالفة ومغايرة لكيانات سايكس بيكو واتّفاقية سان ريمو والقرارات التي اتّخذتها بعد ذلك كلّ من بريطانيا وفرنسا بإنشاء دول رسمت حدودها على الورق ومن ثمّ على الرمال، بحيث أنشأت لنا الخريطة التي ما زلنا نعرفها اليوم. والمشروع الأمريكي؛ مشروع تجزئة المنطقة تجزئة أخرى، ليس جديدا، بل هو قديم ولا يخفى على متابع. منذ عشرات السنين كان أبرز من اقترح هذا المشروع شيخ المحافظين الجدد المستشرق الشهير برنارد لويس المستشرق المتخصّص في التاريخ الإسلامي والفكر السياسي الإسلامي. فقد اقترح خريطة جديدة للمنطقة، رسمها على قياس الحدود الطائفية والمذهبية والعرقية فيها، لتزداد انقساما وضعفا، ما يدرأ الخطر عن كيان يهود، ويسهّل بسط النفوذ الأمريكي بشكل كامل عليها.

وحين شنّت أمريكا الحرب على أفغانستان، ثمّ على العراق، في عهد تلامذة برنارد لويس - وهم المحافظون الجدد - كان لديها مشروع لإنشاء شرق أوسط آخر غير الذي نعرفه. وبعد سقوط العراق بسهولة، أعلن وزير دفاع أمريكا آنذاك دونالد رامسفيلد أنّ الطريق باتت ممهدة الآن إلى سوريا ودول أخرى. ولكنّ معظم العالم تكتّل ضدّ عصابة المحافظين الجدد؛ روسيا وأوروبا والصين ودول في الفلك ودول تابعة. ما أدّى إلى فشلهم وإخراجهم من السلطة حتّى قبل خروج جورج بوش الابن من البيت الأبيض. ثمّ عاد الديمقراطيون إلى البيت الأبيض بفوز أوباما ليلملموا أوساخ المحافظين الجدد ويرمّموا علاقاتهم الدولية التي تصدّعت، ما أخّر مشروع الشرق الأوسط الجديد إلى أجل غير مسمّى. وكان ملاحَظا أنّه كان حين يتولّى الجمهوريون حكم أمريكا يحاولون الاندفاع في هذا المشروع، وحين يتولاه الديمقراطيون يتراجع. وكانت الثورات التي قامت في المنطقة العربية منذ نهاية عام ٢٠١٠ عاملا أساسيا في إعاقة هذا المشروع مجدّدا، فقد أخذ أوباما على عاتقه مهمّة وأد هذه الثورات، ولا سيّما في سوريا.

وعندما وصل ترامب إلى البيت الأبيض سنة ٢٠١٦ حاول المضيّ قدما في تنفيذ ذلك المشروع من جديد، ولكنّه كان محاطا بعدد غير قليل من أركان الدولة العميقة الذين كانوا يعرقلون محاولاته، وسقط تحت ضربات الديمقراطيين في انتخابات سنة ٢٠١٩ الرئاسية، وعاد الديمقراطيون من جديد إلى السلطة بشخص بايدن. وقبل انتهاء ولاية بايدن ارتسم بوضوح قرار الديمقراطيين هذه المرّة المضيّ قدما في مخطّط إعادة صياغة المنطقة ووضع يد أمريكا عليها بشكل مباشر، بعد أن كانت قد أوكلتها عشرات السنين إلى الأوصياء الإقليميين، وفي مقدّمتهم إيران. فاتّخذ القرار بالقضاء على حماس في غزّة، وحزب إيران في لبنان، وعلى الوجود الإيراني في سوريا، بل وأيضا على البرنامج النووي الإيراني.

وعليه فإنّ حجر الأساس لتنفيذ مشروع تقسيم المنطقة لم يوضع في تلك الحروب الأخيرة التي شنّتها أمريكا بيد كيان يهود منذ عملية طوفان الأقصى عام ٢٠٢٣، ومرورا بضرب حزب إيران عام ٢٠٢٤، ومن ثمّ ضرب إيران نفسها هذا العام، وإنّما بدأ التنفيذ على الأرض منذ غزوها للعراق سنة ٢٠٠٣، وذلك بتأجيج الفتنة الطائفية في العراق بين (السنّة والشيعة)، وبتكريس انقسام إقليم كردستان الذي نال الحكم الذاتي وتحوّل إلى شبه دولة حقيقية. ثمّ استكملت هذه الأسس في سوريا خلال سنيّ الثورة بتعزيز الأحقاد الطائفية والمذهبية فيها، وذلك برعايتها إنشاء حلف (الأقليّات) الذي تزعّمته إيران في مواجهة الغالبية الإسلامية السنّية، ورعايتها الحركة الانفصالية الكردية في شرق الفرات. أما لبنان فكان لها دور كبير في تقويض نظامه السياسي، وذلك حين منعت فرنسا من تفعيل قرارات مؤتمر باريس الذي تقرّر فيه منح لبنان مليارات الدولارات لإنعاش اقتصاده، ما أدّى إلى تسريع انهياره المالي والاقتصادي، ومن ثمّ إلى اندلاع ما يشبه الثورة الشعبية، وأوعزت حينها إلى سعد الحريري بالاستقالة من رئاسة الحكومة، وبالتالي إسقاط الحكومة التي كانت فعليا حكومة حزب إيران. كلّ هذه الإنجازات كانت تمهيدا لتقويض النظام الإقليمي، لإعادة صياغة المنطقة من جديد.

لقد كانت غاية أمريكا الأساسية من تفتيت المفتّت في المنطقة القضاء على الدول ذات القوّة النسبية العسكرية والديمغرافية والجغرافية. فقد كان فيها دولتان تتمتّعان بقوّة معتبرة في هذه الجوانب، هما العراق وسوريا. وبطبيعة الحال لم يكن الخطر ماثلا في النظامين البعثيين فيهما، وإنما في احتمال قيام نظام سياسي مخلص مستقل عن الإرادة الأجنبية في أي منهما يقرر القضاء على كيان يهود وعلى نفوذ أمريكا والغرب عموما في المنطقة.

من أهمّ أهداف أمريكا في المنطقة تكريس كيان يهود، بحيث تجعله كيانا طبيعيا. فهو كيان عنصري يقوم على الأسطورة الدينية، وحتّى يصبح كيانا طبيعيا في المنطقة لا بدّ أن تكون الكيانات كلّها من حوله على شاكلته، كيانات طائفية ومذهبية. فإلى جانبه يكون ثمّة كيان نصراني في لبنان، وثانٍ علوي في الساحل السوري، وثالث درزي في جنوب سوريا وقسم من لبنان، ورابع شيعي في جنوب العراق، وخامس كردي في شماله وشرق سوريا، وكيان عربي سني أو أكثر بين العراق وبلاد الشام. وهكذا تجعل هذه الصورة للمنطقة كيان يهود كيانا طبيعيا. وبعد ذلك قد تربط أمريكا هذه الكيانات جميعا في شكل من الأشكال الدستورية الاتّحادية الشكلية. وقد رشح من خلال كثير من التصريحات والقرارات تَصوُّرُ بأنّ هذه الكيانات ذات الطابع العنصري - بما فيها كيان يهود - قد يُصطنع لها رابطة وهمية تربط بينها، ألا وهي الإبراهيمية، من حيث إنّ شعوبها جميعا تنتسب إلى جدّ واحد، هو النبيّ إبراهيم ﷺ. ولم يكن عبثا أن سمّى ترامب اتفاقيات التطبيع التي رعاها في ولايته الأولى بين عدد من الدول العربية وكيان يهود باتّفاقيات أبراهام أو الاتّفاقيات الإبراهيمية، تمهيدا لمشروع قد يَخلُص إلى ما يسمّى مثلا "الاتّحاد الإبراهيمي".

ولكنّ الجانب الذي لا يقلّ أهمّية عن كلّ ما ذكرناه هو جانب الصراع الاستراتيجي الاقتصادي بين أمريكا والصين، وأيضا خطّة أمريكا للتضييق على روسيا وإخضاعها. وهذا ما سأخصّص له الجزء الثاني من هذه المقالة، إن شاء الله ■

* عضو المكتب الإعلامي المركزي
لحزب التحرير

أطفال غزة من ذوي الإعاقة أكثر ضحايا الحرب معاناة

أثرت الحرب الكارثية المستمرة على غزة منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر٢٠٢٣ على كل مناحي الحياة فيها من بشر وشجر وحجر وموارد، وانتشر الموت والدمار في كل مكان.

وبحسب ما أفادت لجنة تابعة للأمم المتحدة مؤخرا بأنها أبلغت عن تعرّض ١٥٧ ألفا و١١٤ شخصا بين السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ و٢١ آب/أغسطس من هذا العام لإصابات، يواجه ٢٥٪ منهم خطر التعرّض لإعاقات تستمر مدى حياتهم. وأعلنت أن نحو ٤٠ ألفا و٥٠٠ طفل تعرّضوا إلى إصابات مرتبطة بالحرب خلال فترة العامين التي مرّت منذ اندلاع الحرب، وأن أكثر من نصفهم يعانون من إعاقات. فقد أصبح أكثر من ٢١ ألف طفل على الأقل في غزة من ذوي الإعاقات!!

هذا وقال القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير في بيان صحفي: يجري كل هذا وأكثر أمام سمع وبصر العالم كله بمؤسساته وجمعياته التي تدعي الإنسانية والحقوق، ولا يتعدى ما تفعله احتجاجات شكلية هنا، أو تقديم تقارير هناك، أو محاولة إدخال مساعدات لا تسمن ولا تغني من جوع! وحكام المسلمين مشغولون بالحفاظ على كراسيهم وعروشهم على أشلاء ودماء المسلمين ومعاناتهم خاصة في غزة، غافلين لاهين عن قوله ﷺ: «مَا مِنْ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِماً فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ وَمَا مِنْ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِماً فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ»، وإن يوم القصاص منهم قريب بإذنه تعالى.

وحدة الأمة الإسلامية الحقة لن تكون بالكلام والخطابات

بقلم: الأستاذ عبد الحكيم عبد الله – ولاية الأردن

بدأت صباح الاثنين ٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٥م، أعمال المؤتمر الدولي الـ٣٩ للوحدة الإسلامية في قاعة المؤتمرات للقمة الإسلامية بالعاصمة الإيرانية طهران، وذلك برعاية المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية. وأوضح الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية الدكتور شهرياري: "في هذه المرحلة الحساسة التي يعاني فيها العالم من صراع واضح، فإن نظرية الوحدة الإسلامية القائمة على الالتزام بالولاية الإلهية والأخوة الإيمانية أصبحت أكثر أهمية من أي وقت مضى، واليوم أصبحت الوحدة الإسلامية ضرورة لا غنى عنها في مجال العمل".

وانتقد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان ضعف التماسك بين البلاد الإسلامية، مضيفا: "إذا كنا أتباعا للنبي محمد، فلماذا أصبحنا متفرقين؟ المشكلة ليست في إسرائيل أو أمريكا، بل في انقساماتنا وصراعاتنا الداخلية". وأكد أن دولة يهود وأمريكا "ما كانتا لتجرؤا على مهاجمة المسلمين لو كان العالم الإسلامي موحدا"، مشيراً إلى أن الخلافات الداخلية فتحت الباب أمام إشعال الفتن واستغلالها لبيع الأسلحة للبلاد الإسلامية تحت ذريعة الخوف.

إن الحديث عن الوحدة الإسلامية ليس حديثاً مبهماً ولا عاماً، وليست الوحدة مجهولة حكماً وكيفيةً بل هي فرض وقضية مصيرية ومعلومة في كتاب ربنا سبحانه وسنة نبينا ﷺ، وهي مطلب شرعي لكل مسلم ينتمي لأمته، وعبادة من أعظم العبادات، والعمل لها من أعظم الأعمال والقربات عند الله. ولها رأي عام عند المسلمين فضلا عن كونها كانت واقعة وحقيقة لأكثر من ألف عام وقضى عليها الكافر بالقضاء على دولة الإسلام الخلافة العثمانية.

إن الغريب هو أن نسمع دعوات الوحدة من أنظمة التفرقة، فالمشكلة في الوحدة ليست الأمة الإسلامية؛ لأنها تعشق الوحدة وتنتظرها بفارغ الصبر. إنما المشكلة في تعدد الدول والحكام الذين نصبهم الكافر المستعمر نيابة عنه في محاربة الإسلام ومنع الوحدة، وإلا ما المانع عندكم من الوحدة لو كنتم تملكون قراركم السياسي؟!

أليست دول الكفر أقامتكم وقسمت البلاد الإسلامية بعد القضاء على دولة الخلافة، وجعلت لكل منكم حدودا مصطنعة وقوة تستند في وجودها إلى الغرب وسلبت الأمة سلطانها؟ فكيف تتباكون على الوحدة ووجودكم هو التفرقة بعينها؟! أم هو خطاب تضليلي كعادتكم؟ فلم يعد خافياً على الأمة هذا الخداع والتضليل، فأنتم عملاء الغرب وأدواته لمنع وصول الإسلام للحكم وتحقيق الوحدة.

إن حرب يهود في غزة والضفة قد كشفت للأمة حقيقة وجودكم بشكل لا لبس فيه وبينت لها أن وجودكم هو الهوان والخزي والعار والخيانة، قال رسول الله ﷺ: «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا»، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ». فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ».

فلا دولة لها ولا خليفة تقاتل من ورائه وتتقي به، ولا وحدة تجمع شتاتها في دولة واحدة تحت راية واحدة، كيف لا يكون هذا ورب العزة يقول: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ ويقول سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۝ وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾.

لقد فرض دينكم وحدة الأمة وبقاءها على قلب رجل واحد فرضاً يعاقب من يخالفه أشد العقاب وهو الموت لمن خالف وخرج عن الجماعة، فعن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوه» وقال ﷺ: «فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ، فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ كَائِناً مَنْ كَانَ» في صحيح مسلم: «إِذَا بُوِيعَ لِخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا» وقال ﷺ: «وَمَنْ بَايَعَ إِمَاماً فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ فَلْيُطِعْهُ إِنْ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخَرِ».

إن الغرب الكافر يدرك خطورة إقامة دولة الإسلام ويدرك خطورة وحدة الأمة، فقد صرح كرزون وزير خارجية بريطانيا في تصريح له بعد أن تمكنوا من هدم الخلافة العثمانية: "لقد قضينا على تركيا التي لن تقوم لها قائمة بعد اليوم، لأننا قضينا على قوتها المتمثلة في أمرين: الإسلام والخلافة".

ويقول هنري كيسنجر في خطاب له في الهند عام ٢٠٠٤: "إن التهديدات ليست آتية من الإرهاب، كذلك الذي شهدناه في ١١ أيلول/سبتمبر، ولكن التهديد آت من الإسلام الأصولي المتطرف الذي عمل على تقويض الإسلام المعتدل المناقض لما يراه الأصوليون في مسألة الخلافة الإسلامية".

ويقول قائد قوات التحالف ريتشارد مايرز: إن الخطر الحقيقي والأعظم على أمن الولايات المتحدة هو التطرف الذي يسعى لإقامة دولة الخلافة.

والوحدة ليست مجهولة الكيفية، فهي ليست تجمعاً في جامعة أو تعاون إسلامي أو عربي أنشأه الكفر ويحافظ على حدود كل بلد كما هو بل ويحاولون تقسيمه أيضا، وليست لقاء لحكام نصبهم الكافر المستعمر للتنديد والشجب والحديث عن الوحدة والتباكي على ما آلت إليه الأمور.

إن قضية وحدة الأمة ليست بالكلام والخطابات، بل هي قضية مصيرية لا يجوز التهاون فيها، وإن قيام شأن للمسلمين يتطلب قبل كل أمر أن يكونوا وحدة واحدة على أساس الإسلام، وإن واجب الوحدة واقع على كل الأمة أفرادا وجيوشا، على أن الجيوش هي من تمتلك القوة التي تمكنها من تسلم زمام الأمر وقلب الأوضاع لصالح دين الله وشرعه، ولكن الأمة أيضا مكلفة بالعمل الحثيث المتواصل من أجل إعادة اللحمة لهذه الأمة الكريمة والضغط على الجيوش من أجل تحقيق هذا الأمر حتى يعود للأمة عزها وشأنها فيرضى عنها خالق الأرض والسماء، وليس ذلك على الله بعزيز ■

حزب التحرير/ ولاية السودان يلتقي الشيخ فاروق الحاج عبد الله الشيخ دفع الله

الثلاثاء ٢٠٢٥/٩/١٦ التقى وفد لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية السودان، بمشاركة الأستاذ عبد الله حسين منسق اللجنة، والشيخ عبد القادر عبد الرحمن عضو الحزب، التقى بالشيخ فاروق الحاج عبد الله الشيخ دفع الله، أمين أمانة الدعوة والثقافة لقبيلة الكلاكلات.

تناول اللقاء خطة دول الغرب قاطبة، وبالأخص أمريكا، في السعي لتمزيق الممزق في سايكس بيكو جديدة بحدود الدم، وها هي خطتها في السودان بعد فصل جنوبه، تريد فصل دارفور، وأن المطلوب من جميع أهل البلاد هو العمل لإفشال هذا المخطط، وخاصة العلماء الذين عليهم الصدع بالحق، وتوعية الناس على هذا المخطط ووجوب العمل لوحدة البلاد، بل والعمل لتوحيد بلاد المسلمين قاطبة بمبايعة خليفة للمسلمين.

شكر الشيخ فاروق الحاج عبد الله الوفد على هذه الزيارة قائلا، بارك الله في جهد ومجاهدات حزب التحرير، وترحم على الشيخ علي سعيد الناطق الرسمي السابق للحزب، وأكد على التواصل والتعاون فيما يصلح حال الأمة، وقدم لنا رؤية أمانة الدعوة والثقافة لدراستها والرد عليها.

السبيل الوحيد لخلاص الأمة من عذاباتها

إن السبيل الوحيد لخلاص الأمة من عذاباتها هو استعادة مجدها وعزها، لتخرج من براثن العبودية للغرب، وتعود إلى شريعة ربها. لقد كانت وحدة المسلمين هي سرّ قوتهم يوم كانوا صفاً واحداً تحت رايةٍ واحدة، يقودهم شرع الله، في ظل خلافةٍ بلغ حكمها مشارق الأرض ومغاربها. لكن حين تمزّقت وحدتهم، تكالب عليهم أعداؤهم، فصدق فيهم قول رسول الله ﷺ: «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا» فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ» فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ». فالعودة إلى طريق العزّة ليست شعاراتٍ تُردّد، بل مشروعُ خلاصٍ للأمة، لأنها منظومةٌ من العدل والقيم والكرامة والأخلاق. لقد آن للمسلمين أن يدركوا أن خلاصهم وعزهم في عودة دولتهم الحامية، وأن حزب التحرير قد نذر نفسه، وافترش الطريق ليلبّي النداء. فهلمّ أيها المسلمون خلف هذا الرائد الذي لا يكذبكم، من أجل الهدف العظيم الذي فيه عزّكم وخلاصكم من هيمنة الغرب وحضارته المزيّفة.

تتمة: مؤتمر المائدة المستديرة وأخواتها ...

فظهر أن اجتماعهم هذا، هو روتين ممجوج، لا جديد فيه على صعيد نصرة المسلمين وقضاياهم، بل لم يكن متوقعا منهم غير هذا، فهؤلاء المشاركون قد أصبحت ورقتهم محروقة لدى الأمة، ولا خير يُرجى منهم. إن هؤلاء الحكام هم من يحبسون الأمة وجيوشها عن التحرك لوضع حد لمآسي المسلمين، وعدوان يهود، ومن ورائهم حبال الغرب الكافر المستعمر، ويمكن أن نقول إن هذا المؤتمر هو حبل آخر يمد كيان يهود بسبب الحياة.

فلم يعد يخفى على كل ذي بصر وبصيرة، أن الحكام هم أهم ركائز الاستعمار في بلادنا، ولولاهم لتمكنت الأمة من دحر أعدائها وتحرير بلادها والعيش بعزة وكرامة، في ظل شرع ربها، وهذا ما نكرر دعوتنا إليه، بأن تغذ الأمة السير معنا لتخليصها من سبب هوانها وفرقتها وضعفها، وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي فيها عزنا وبها نصرنا.

فمنذ هدم الخلافة تغيّر حال الأمة تغيراً جذرياً، ليس على مستوى المعيشة فحسب، ولا على مستوى العلاقات بين الدول، بل تغيّر حتى أسلوب التعامل مع القضايا المصيرية والطارئة. ففي سنوات ماضية، كانت ردود الفعل تحمل من العزة والكرامة، ما يُرهب الأعداء، حتى إن الأمم كانت تخشى بأس المسلمين، ولم يكن المسلمون يسكتون عن مظلمة ولو كانوا في أضعف أحوالهم، فكان أي اعتداء يُرتكب على مسلم تتحرك من أجله جيوش جرارة، لأن المفهوم آنذاك كان واضحاً؛ حرب المسلمين واحدة، وسلمهم واحدة، وعليه كان السلوك.

واليوم نقف على نقيض ذلك؛ فقد أصبحنا مُنحنى الظهر، والجميع يسعى لأن يمتطينا! وقد انكشف ضعف ردّة الفعل تجاه التعديات كلها. فالمائدة المستديرة لم تأتِ إلا ببيان استنكار، فيما مشاهد الدماء والأشلاء لم تحرّك موقفاً جدياً، بل إن المجازر تقع والقادة مجتمعون، ومنهمكون في تمجيد بعضهم بعضا!

لقد اجتمعت مرارا وتكرارا هذه الجوقة نفسها، التي سلبت العزّة عن الأمة، وقد حُدّد سقف كلامها أن أشجبوا، واستنكروا، وافعلوا ما شئتم في حدود هذه المترادفات، لكن لا تتجاوزوا إلى ما يصنع الرجال. لقد جُرّب هؤلاء على مرّ عقود، فلم يقدروا على أكثر من ذلك.

إنّ العزّة لا تأتي من وكيلٍ، ولا من شغّيل، بل تأتي ممن أسلم وجهه لله، ويعمل بما أمره الله، وبنظام ارتضاه الله، فهي عزّة نابعة من فكرة مبدئية ربّانية، لا من أفكار مستوردة طفيلية أو علمانية دخيلة.

وما جرى، ويجري من تعدٍّ واعتداء لن يردعه أمثال هؤلاء المجتمعين، ومعهم أصحاب الفخامة، فهؤلاء بعيدون كل البعد عن معنى العزة.

هذا الذل، والهوان والانكسار، لن يرفعه إلا دك هذه العروش، ومبايعة حاكم يحكم بأمر الله؛ خليفة راشد على منهاج النبوة، يقود الجيوش، فيكسر الدروع، ويضع المعتدين تحت سلطان الحق، وإنا لنرى ذلك كائن قريبا بإذن الله ■

*** عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان**

تتمة كلمة العدد: الاتفاق الأمني مع يهود منزلق خطير نحو قعر الهاوية!

إن هذه التداعيات الخطيرة، أي الاتفاق الأمني مع يهود، يعني:

- ضرب مفهوم السيادة حيث تصبح سوريا مستباحة إقليمياً ودولياً، كما أنه يفقدها القدرة على الحديث عن قضايا الأمة وما يحدث فيها خاصة إن كان الطرف الآخر فيها يهود، فلن يكون هناك حديث عن التحرير ولا عن رفع الظلم ولا عن العزة، بل كل المواقف ستكون شجباً واستنكاراً وطلباً لضبط النفس!

- تشريع وجود كيان يهود، وإعطاءه اعترافاً ضمنياً بدوره في أمن المنطقة، كما سيظهر الدولة كسلطة خاضعة لا تملك من أمرها شيئا.

لقد كان الأجدر بأحمد الشرع أن يصرح بأن الثوابت لا تُمسّ، وأن الثابت الأصيل في وجدان الأمة أن يهود كيان غاصب، لا يُعطى شرعية ولا يُؤتمن على أمن أو حدود. فهذا الكيان غدار بكل تفاصيله مجرم بكل جزيئاته. وعليه فلتعلم الإدارة الحالية أن أي محاولة لتجميل صورته عبر اتفاقيات أمنية أو تفاهمات جزئية إنما تعني التفريط بالثوابت وبيع المواقف بأبخس الأثمان، ولا يملك أي سياسي مهما كانت صفته تفويضاً للتنازل عن هذه المبادئ.

إنّ سوريا اليوم أمام مفترق خطير: إمّا أن ترفض أي تسوية مع كيان يهود، وإمّا أن تنزلق إلى اتفاقيات تبقيها كما كانت تحت حكم آل أسد تابعا ذليلا لأمريكا. وعلى الجميع اليوم أن يتحمل مسؤوليته تجاه هذا الأمر وأن يتخذ موقفاً وأن يرفع صوته عالياً رافضا لهذا الاتفاق، فما سيتم تمريره تحت لافتة "الأمن" ليس سوى غطاء للهيمنة التي يسعى لها كيان يهود.

واعلموا أن الأمن الحقيقي لا يُستورد من عدوّ غاصب، بل يُصنع صناعة بالتمسّك بالثوابت أولاً، ثم بالاعتماد على الحاضنة التي قدّمت التضحيات الجسام.

ولتعلموا أن التاريخ شاهد على أن كل اتفاقيات الذل سقطت، وسقط معها مَن عقدها ■

*** عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا**

الإسلام دون سواه قادر على صهر الناس في أمة واحدة

إن الإسلام العظيم هو وحده على مدار التاريخ الإنساني الذي صهر الشعوب والأعراق والقبائل المختلفة في أمة واحدة، فلم يكن حبيساً في المدينة المنورة بل انتشر في كل الجزيرة وتمت الفتوحات الإسلامية لنشر الإسلام ففتح المسلمون العراق، وكان يسكنه النصارى والمزدكية والزرادشتية من العرب والفرس، وفتحوا فارس وكان يسكنها العجم واليهود والرومانيون، وفتحوا الشام وكان إقليماً رومانياً يسكنه السوريون والأرمن والرومان والعرب، وفتحوا شمال أفريقيا حيث البربر، وفتحوا السند وخوارزم وسمرقند والأندلس، وصهروا كل تلك الشعوب في أمة واحدة، لا تمايز بينها، فعم نور الإسلام أركان الدنيا في فترة وجيزة؛ ذلك لأن أوامر الإسلام تقضي بالنظر إلى الرعية نظرة إنسانية، لا نظرة عنصرية، أو طائفية، أو مذهبية، إذ طبقت أحكام الإسلام على الجميع، فصار الناس كلهم رعايا للدولة الإسلامية لا فرق بين المسلم وغير المسلم ولا يظلم أحد الآخر وإذا حدث فإن الإسلام زاجره ورادعه، قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾، ويتساوى في الحكم أمام القضاء جميع الناس، ويقضي نظام الحكم بالوحدة بين أجزاء الدولة، كما يقضي بضمان حاجات كل ولاية بغض النظر عن وارداتها لبيت المال، ما يجعل الانصهار حتمياً بين أبناء جميع ولايات الدولة. لذلك كان واجباً على كل مسلم ومسلمة العمل لإقامة هذا الفرض العظيم الغائب، صرح الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾.

أمريكا مصرة على إفراغ الثورة من مضمونها وتثبيت النظام العلماني في سوريا

التقى المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا غير بيدرسن، السبت ٩/٦ الجاري في دمشق، وزير الخارجية في الحكومة الانتقالية في سوريا أسعد الشيباني، وبحث معه مسار الانتقال السياسي في البلاد وما يرتبط به من أبعاد إقليمية ودولية.

كما شدّد المبعوث الأممي على أن الأمم المتحدة ستواصل مساندة الحكومة والشعب السوري من أجل التوصل إلى سلام واستقرار دائمين، عبر عملية انتقال سياسي شاملة وشفافة وذات مصداقية، بما ينسجم مع قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤ لعام ٢٠١٥. (وكالة هاوار للأنباء)

: إن هذا الخبيث بيدرسون سعى جاهداً طيلة سنين الثورة الأخيرة لإنقاذ النظام المجرم وتعويمه وتطبيق حل أمريكا السياسي، لكن بفضل الله ثم بهمة الصادقين من أبناء الثورة خاب فأله وفشل في مراده، واستطاع أهل الثورة إسقاط بشار رغما عن أمريكا وحلفائها.

واليوم يعود بيدرسون من جديد لطرق الأبواب المقفلة ويستغل ضعف الإدارة الجديدة، وخضوعها لأمريكا وتنفيذ مخططاتها بالإبقاء على النظام العلماني مطبقا في سوريا، وإعادة هيكلة الجيش والأمن لحماية مصالح أمريكا، ولتبقى سوريا مستعمرة سياسية أمريكية، وخاضعة للنظام الدولي.

لذلك يجب على أهلنا الثائرين في الشام أن يحذروا المكر المحيط بهم، وأن يعوا أن لا خلاص لهم إلا بتطبيق شرع الله وتتويج الثورة بحكم الإسلام في دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، ففي ذلك عز الدنيا ونعيم الآخرة بإذن الله.

مترجم

مسار الذكاء الاصطناعي الغربي المادي

بقلم: الأستاذ عبد المجيد بهاتي – ولاية باكستان

إن اندفاع الغرب المحموم لتطوير الذكاء الاصطناعي عبر تضخيم القدرة الحاسوبية يعكس تصوراً مغلوطاً للذكاء، إذ يُفترض خطأً أن الإدراك مجرد عمليات حسابية بحتة. غير أن الواقع يُثبت أنه بعد حد معيّن، لا تُفضي الزيادات الهائلة في القدرة الحاسوبية (FLOPs) إلا إلى تحسينات طفيفة، لا إلى قفزات نوعية في مستوى الذكاء. فعلى سبيل المثال، تطلّب تدريب نموذج "تشات جي بي تي-٤" ما يقدّر بـ٦٢ ألف ميغاواط/ساعة من الكهرباء وعشرات الملايين من الدولارات في تكاليف الحوسبة، ومع ذلك ما يزال يفتقر كثيراً إلى طاقة الاستدلال العام لدى الدماغ البشري، الذي يتميز بقدرة أعظم على التكيّف، وهو لا يستهلك سوى نحو ٢٠ واطاً فقط.

إن اختزال الفكر الإنساني في أبعاده المادية، منزوعاً من جوهره الحيّ والعضوي، خطأ جسيم غذّى الوهم الغربي بأن مزيداً من الحواسيب والطاقة يمكن أن يكرّر عملية التفكير البشري، بل ويبلغ مرحلة "الذكاء العام الاصطناعي". وهذا المنهج الاختزالي، المتجذر في المادية، يعكس إرثاً علمياً غربياً أوسع يقوم على الانشغال بكيفية وقوع الظواهر، مع إغفال أسئلتها الجوهرية: "لماذا؟". ومن هنا نشهد الخلل نفسه في النظريات السائدة حول الانفجار العظيم، ونشأة الحياة، وأصل الإنسان؛ إذ تُفسَّر الأسباب ضمن المبادئ الميكانيكية العامة على طريقة "هوبز"، بينما تظل الغاية النهائية والأسئلة الميتافيزيقية بلا جواب.

يشير مصطلح "البدئي (Primordial)" إلى الحالة الأولى أو الأصلية التي انبثق منها كل شيء. ففي علم الكونيات، يُقصد به الحالة الأولى للكون بعد الانفجار العظيم، المملوءة بالجسيمات والطاقة الأولية. وفي علم الأحياء، يشير إلى "الحساء البدئي" المفترض من الجزيئات البسيطة التي يُظن أنها تجمعت ذاتياً لتفتح الطريق أمام نشأة الحياة. أما فيما يتعلق بالإنسان، فإن "البدئي" يُساق لتفسير نشأة الطبيعة البشرية المعقدة عبر مسار تطوري من كائنات أدنى. بيد أن "الذكاء البدئي" في الحقيقة هو الوعي الحيّ الأصيل الملازم للإنسان، في مقابل محاكاة الذكاء الاصطناعي الحسابية.

لقد حقق العلم خطوات في نمذجة "الكيفية" لهذه البدايات: تمدد الكون، المسارات الكيميائية للأرض المبكرة، نشاط الدماغ العصبي. لكنه أخفق في الإجابة عن "الغاية": لماذا وُجد الكون؟ لماذا نشأت الحياة؟ لماذا وُجد الإنسان؟ وماهية الذكاء الحقّ وراء مجرد معالجة البيانات والتعرّف المعقد على الأنماط؟ هذه الأسئلة النهائية وجودية وميتافيزيقية، عصية على الرصد والتجريب. وإن فشل العلم في الإجابة عنها ليس عرضياً، بل هو راجع لطبيعة منهجه نفسه الذي يحصر نفسه في الظواهر المشاهدة والقابلة للقياس والتكرار، متجنباً العوالم الذاتية وغير القابلة للاختبار. وهذا التفكير - فضلاً عن كونه قاصراً - يظل عرضةً للخطأ، ولا يصلح أن يكون أساساً للحقيقة.

ومثال ذلك نظرية "الحساء البدئي"، إذ كشفت عقود من الأبحاث عن إشكاليات خطيرة من مثل الافتراضات الخاطئة عن تركيب الغلاف الجوي المبكر للأرض، وغياب آلية طبيعية معقولة لتكوّن اللبنات الأولى للحياة تلقائياً. وهذه المعضلات تكشف حدود المنهج العلمي حين يطرق أبواب الأصول الأولى.

إن إيمان الغرب الأعمى بأن تضخيم القدرة الحاسوبية كفيل بإطلاق "ذكاء حقيقي" ما هو إلا انعكاس لذلك الاختزال العلمي المادي، وهو وهم يخلط بين معالجة البيانات وفهم واعٍ أصيل، فيغفل عن عمق الذكاء الإنساني الذي ينخرط في البعد الأخلاقي والوجودي والميتافيزيقي المتجاوز للعلم. أما المنظور الإسلامي، فيفهم هذه البدايات الكبرى - من الانفجار العظيم، إلى خلق الحياة، إلى نشأة الإنسان، إلى منح الذكاء - على أنها أفعال خلق مقصودة من الله تعالى، الواجب الوجود وخالق الكون والإنسان والحياة. وقد جاء في القرآن الكريم أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقتا، وهو وصف ينسجم مع نموذج الانفجار العظيم، لكنه يُظهر تدبيراً إلهياً لا مصادفة عمياء. والحياة خُلقت بأمر الله من الماء والعناصر. والإنسان - وهو أكرم المخلوقات - مُنح العقل والوعي بإرادة الله، فتميّز بوجود هادف. فالإسلام يردّ السببية النهائية إلى الله، مؤكداً أن الوصف العلمي للآليات لا ينفي التدخل الإلهي، وأن سؤال "الغاية" يُجاب عنه عبر الإيمان العقلي بالخالق، بما يتجاوز حدود البحث التجريبي.

وخاتمة القول: إن ضخ مزيد من القدرة الحاسوبية والطاقة والمال في الذكاء الاصطناعي لن يمكّنه من التفكير كالبشر. فالتقدم الحقيقي رهين بتجاوز ضيق العلم التجريبي، وإدراك أن الذكاء هو عملية إدراكية تنقل الواقع عبر الحواس إلى الدماغ، حيث يُفسَّر استناداً إلى معارف سابقة، والمرجع الأعلى لهذه المعارف - في التصور الإسلامي - هو الله سبحانه وتعالى، لا محض التجربة والخطأ. إن هذا المنظور يمكّن العلم من تعريف التفكير تعريفاً صحيحاً، ويضع حدوداً واضحة للذكاء الاصطناعي. وبإرجاع الوجود البدئي كله إلى خالق واحد، يكتمل الفهم، إذ يُتمم الإسلامُ العلمَ ويمنحه بعداً أعمق، يحرره من أسر الاختزال الميكانيكي إلى رحابة الغاية والمعنى والجوهر. ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ■

قمّة الدوحة للرد على عدوان يهود قمّة العملاء والمتخاذلين

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

انعقدت في ١٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٥ في العاصمة القطرية الدوحة ما تُسمّى بالقمة العربية الإسلامية الطارئة، والتي دعا إليها أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني لبحث عدوان كيان يهود الغادر الذي استهدف قيادات من حركة حماس في قلب العاصمة القطرية، والذي أدّى إلى سقوط خمسة قتلى فلسطينيين من بينهم نجل رئيس الحركة في قطاع غزة خليل الحية ورئيس مكتبه فيها، وأحد أفراد الأمن القطري، ولاقى هذا الاعتداء السافر استنكاراً واسعاً بين المسلمين عربا وعجما.

وجمعت هذه القمة عدداً كبيراً من قادة دول وحكومات مُنضوين في عضوية جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي ومجلس التعاون الخليجي.

وتضمّن البيان الختامي للقمة مجموعة واسعة من بنود الإدانات اللفظية المنمّقة الخالية من الأفعال ضد ذلك الهجوم العدواني الغادر، وأبرز البيان مساحة كبيرة من مشاعر التضامن الكاذبة مع قطر، كما ودعا البيان المجتمع الدولي الفاشل إلى التحرك العاجل من أجل إصدار سيلٍ من الإدانات الوهمية!

هذه هي مُخرجات قمّة الفجور هذه، إنّها مُجرد إدانات لا قيمة لها، وتضامن لا معنى له، ومُطالبات للمُستكبرين من أعداء الأمّة وأعداء الدين الذين رعوا العُدوان، وموّلوه، ليقوموا بإنصاف المستضعَفين!

فمثل هذه القمّة البائسة لا تستحق أنْ نتحدّث عنها، إلا لكشفها وفضحها وغسل الأيدي منها، لأنها لا يمكن أنْ تكون مُؤثّرة، أو تنبثق عنها أية أفعال، ولا يصدر عنها إلا الثرثرة الكلامية والجعجعة الإعلامية، لأنّنا عهدنا عشرات القمم أمثالها من قبل، بل ومُنذ ثمانين عاماً أنّها قمم لا فعل لها ولا تأثير، وبات الكل يُدرك أنّ هذه القمّة هي من نفس جنس القمم العربية التي سبقتها، فهي تضر ولا تنفع، ولا تزيد الإبالة إلا ضغثاً، ولا تألو في الناس إلا خبالاً.

لقد أصبحت هذه القمم على مر السنين أضحوكة للأمم، وسخرية للشامتين، ومادة تندرٍ للمُتندّرين، فلا فائدة منها تُرجى، ولا أمل عليها يُعلّق، ولا ضرر منها يُدرأ.

فلِمَ الإصرار إذاً على عقد مثل هذه القمم العبثية؟ ولِمَ إضاعة هذا المال وذاك الجهد عليها سُدى؟ فليوفّر هؤلاء العابثون تلك الأموال التي سرقوها من عرق شعوبهم، وليكفوا عن بذل الجهود عديمة الجدوى، وليتوقفوا عن إهدار الأوقات فيها خير لهم من عقدها. لو كان هؤلاء جادين فعلاً في مُواجهة الأعداء لأعدوا ما استطاعوا من قوة، ولأخذوا بالأسباب، ولاعتصموا بحبل الله، ولبايعوا إماماً يُقاتَل من ورائه ويُتقى به، ومن ثَمّ لحرّكوا الجيوش، ولأسقطوا العروش، ولاقتادوا برسولهم ﷺ، واقتفوا أثر صحابته، فعزّوا وأعزّوا.

لكنّ هؤلاء الصعاليك من حكام دويلات الضرار تلك لا يملكون قرارهم، ولا يخرجون عن تبعية أسيادهم الغربيين، فهم أجراء عملاء لا يملكون من أمرهم شيئاً، وواجب على الأمّة خلعهم، وإزاحتهم من السلطة، وتنصيب حاكم واحدٍ بدلاً منهم، يحكمها بكتاب الله وسنة رسوله، فيطبق الشريعة، ويلتزم الطريقة، ويحمل رسالة الإسلام بالدعوة والجهاد في سبيل الله، فيحني أعناق الطغاة، ويُرهب أعداء الله، فينتشر نور الإسلام بين جميع الأنام، وتعلو راية العقاب على كل راية، وتتحطم الحدود، وتُزال السدود، وتتوحّد البلاد، وتُضم الأمصار، ويتجمع الأنصار من جميع الأقطار، فينعمون بعدل الإسلام وهيبة دار الإسلام في ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، ويتحقّق الوعد، وتأتي البشرى، وتزول شوكة الكفار، وتكون العزة لله ولرسوله ﷺ وللمؤمنين ■

التموضع الفكري قراءة في ظاهرة لوم المقاومة!

بقلم: الدكتور أشرف أبو عطايا

العلاقة مع من يغتصب بلاد المسلمين ويدنس مقدساتهم لا يمكن أن تكون علاقة ود وتعاون وسلام، بل هي علاقة جهاد ومقاومة ومدافعة، قال تعالى: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾، هذا حكم شرعي لا خلاف عليه. ومع ذلك، نسمع اليوم أصواتا داخلية وخارجية من أبناء المسلمين تلوم المقاومة وتحملها مسؤولية ما يرتكبه المحتل من مجازر، وكأن الجلاد (الكفار) بريء والضحية (المسلمين) مذنبة! هذه الظاهرة ليست مجرد انحراف في البوصلة الفكرية والأخلاقية، بل تعكس أنماطا نفسية وسياسية معقدة تستحق التفسير والفهم.

١- البعد النفسي: وهم العدالة وتخفيف القلق

بعض الأفراد يحاولون تفسير المأساة بطريقة تجعلهم يشعرون أن العالم "عادل"، وأن الغرب لديه قيم غير القيمة المادية، فيقولون: لو لم تفعل المقاومة كذا، لما حصل كذا، هذا التفسير يمنحهم وَهْمَ السيطرة والرضا النفسي بدلا من مواجهة الحقيقة المرعبة وهي أن العدو قادر على البطش بلا حدود وبدون مبررات.

كما أن مواجهة الاحتلال المدجج بالقوة تثير عجزا نفسيا هائلا، فيلجأ بعض الناس لإزاحة الغضب نحو الطرف الأقرب (المقاومة)، لأن مواجهته أقل خطرا نفسيا من مواجهة المحتل نفسه. وفي لحظات الكارثة، يبحث الإنسان عن منقذ أو مُلام ليُخفف من قلقه أمام مشهد الصدمة والترويع وعدم الجدوى.

٢- البعد المجتمعي: تراكم الضعف وعقلية المهزوم

عقود من الاحتلال والحصار والخذلان العربي صنعت نمطا مجتمعيا من التطبيع مع الضعف. بعض الناس باتوا يرون أن السلام مع المحتل وشرعنه الاحتلال أفضل من دفع ثمن المقاومة! ومع طول أمد الاحتلال والبطش تنشأ ما تسمى "عقلية المهزوم"، حيث ينظر إلى العدو كقوة مطلقة لا تهزم، وهذا ما تحاول الأنظمة الوظيفية في بلاد المسلمين ترسيخه، فيتحول اللوم نحو الذات بدلا من الخصم.

وفي أجواء الانقسام الداخلي، يجد البعض في الخلافات الحزبية مبررا لتحميل المقاومة مسؤولية المأساة والإبادة بدلا من تحميلها للاحتلال.

٣- البعد الإعلامي والسياسي: صناعة السردية وتشويه البوصلة

الآلة الإعلامية الضخمة للاحتلال تعمل على شيطنة المقاومة والحركات المسلحة وتقديمها كالمذنب الذي يجر الويلات على غزة والمنطقة. ومع تكرار القصف والقتل والإبادة والمشاهد المروعة، تتسرب هذه السردية حتى إلى بعض الضحايا أنفسهم.

إلى جانب ذلك، يعتمد الاحتلال على استراتيجية رفع التكلفة المجتمعية للمقاومة؛ كلما تراكم الدمار والقتل والنزوح، ازداد الضغط الداخلي على الناس لرفض خيار الجهاد. هنا يصبح الموقف ليس كراهية للمقاومة والجهاد بقدر ما هو عجز عن تحمل الثمن.

٤- البعد البراغماتي: البحث عن حلول آنية

هناك أيضا من يتبنى فكرة الجهاد فكريا، لكنه عمليا حين يرى الثمن الباهظ يسعى لحلول آنية، والخلاص اللحظي بوقف القصف بأي ثمن، حتى لو بدا ذلك رفضاً للمقاومة. هؤلاء لا ينكرون حق المقاومة، لكنهم يفضلون معالجة الألم المباشر بدلا من التمسك بخيار التحرر والتحرير والانعتاق طويل المدى، وكثير التكلفة.

خاتمة: بين الفهم وحفظ البوصلة

إن تحليل هذه الظاهرة لا يعني تبريرها، بل محاولة لفهمها بأبعادها النفسية والمجتمعية والسياسية. والمطلوب أن نحافظ على بوصلتنا الفكرية والأخلاقية، باتجاه العقيدة وما انبثق عنها من أحكام، والتمسك بخيار الجهاد، فالمحتل الكافر هو المسؤول الأول عن كل جريمة، وأنظمة سايكس بيكو الوظيفية هي المسؤول ثانيا عن تبرير جرائمه، وخذلان أهل فلسطين ومنع جيوش المسلمين من نصرتهم، فالمقاومة تظل خيارا طبيعيا للتحرر، وحكما شرعيا، حتى ونحن نناقش أخطاء المقاومة الميدانية أو السياسية، أو أخطاء المجاهدين وبعض التصرفات أو المواقف، فالفهم ضروري والتحليل لازم والمحاسبة واجبة، والنقد للارتقاء، لكن الانسجام العقدي والتموضع الفكري والأخلاقي الصحيح، وتثبيت البوصلة أهم، حتى لا نقع في فخ لوم الضحية وتبرئة الجلاد ■

أيها المخلصون في الجيش البنغالي لا تنسوا ماضيكم المجيد

أيها الضباط المخلصون في الجيش البنغالي: لقد جعلكم حكامكم الخائنون مجرد لعبة لا قيمة لها في النظام العالمي الرأسمالي الغربي. ففي جشعهم لكسب عملات أجنبية زهيدة وعلى أمل كسب ولاء الغرب، يريدونكم أن تنسوا ماضيكم المجيد. إن جيش المسلمين وحده هو الذي حرر الإنسانية من ظلام الكفار منذ عهد النبي ﷺ، حيث لم يحصر نفسه داخل حدود معينة، بل انطلق لينصف العالم عبر الجهاد في سبيل الله ﷻ. ولكن اليوم، أوصلكم هؤلاء الحكام إلى الحضيض لدرجة أنكم تفشلون حتى في تأمين ثغوركم، ناهيك عن العالم بأسره. لم يسعَ جيش الخلافة أبداً إلى حياة مترفة كجنود مرتزقة للإمبراطوريتين الرومانية والفارسية مقابل الذهب والفضة. ولكن مع الأسف، جعلكم حكامنا المخادعون تكسبون الدولارات في مهمات الأمم المتحدة، واعتبروا ذلك سبباً لفخركم. انظروا إلى أي مدى أوصلتكم دول القومية اليوم!

إننا ندعوكم لإعطاء النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. يجب أن يكون هدفكم الوحيد في الحياة هو لعب دور أساسي في إقامة الخلافة والقضاء على القوى الكافرة الغربية ونظامها العالمي. تذكروا، لم تحظَ أي أمة بهذه الفرصة العظيمة لإحياء الإسلام بشكل شامل على مدار الـ١٤٠٠ عام الماضية منذ عهد رسول الله. يقول الله ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.

إلى الأمة الإسلامية وخاصة شبابها

دعوة إلى المسلمين وخصوصاً الشباب منهم لإعادة مجد الإسلام، بتحكيم شرع ربنا، ونبذ كل دستور وقانون وضعي، فالسياسة على أساس الإسلام ليست خبيثة ولا أهلها كذابون، ولا هم طلاب مناصب وكراسي حكم بل طلاب رضا رب العالمين بإقامة دولته وتحكيم شرعه، ولو ولي علينا عبد حبشي كأن رأسه زبيبة. إن السياسة هي رعاية شؤون الناس في كافة مناحي الحياة، لا فرق بين الاقتصاد والعبادة ولا بين الزراعة والتجارة ولا بين الصناعة والتكنولوجيا... إلخ.

وحتى يكون العمل جاداً مجدياً، ومنطبقاً مع القاعدة الفقهية الشرعية "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"، فيجب العمل مع جماعة سياسية تعمل لاستئناف الحياة الإسلامية وتحكيم الإسلام لا غير، لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.